ضحكتْ عُبَيلةُ إذ رأتْني عاريا خلْقَ القميص وساعدي مَخْدُوشُ
لاتضحكي مني عُبَيْلَةُ واعْجَبي منّي اذا التفتْ عليَّ جيوشُ !
ورأيتِ رُمْحي في القلوب محكماً وعليَّ من فيض الدماء نُقوشُ !

فهو كما ترى يصور لحبيبته منظرين : رفع الستار عن الأول فاذا به خلق الثياب جريح الذراعين ، وفى المنظر الثانى كشف لها عن بطولته واقدامه وصبره على لقاء أعدائه . وحول ذلك صورة من الضرب والطعن والكرّ والفرّ : والموقف واحدٌ تقريباً وإن كان شاعرنا قد أجمله فى بيتين فحسب .

واذا كان هذا الانتقال الخبرى رائعاً وجميلاً كما رأيتَ فانه فى باب الانشاء أروع وأبدع ، بل يكاد يكون من ألزم الأشياء الى شعراء المسرح ، كما ترى فى النماذج العالمية الممتازة ؟

طلبة محمد عبده

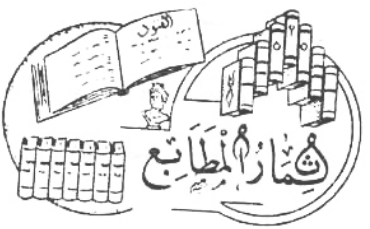

اثنا عشر عاما

فى صحبة أمير الشعراء

تأليف احمد عبدالوهاب أبو العزّ سكرتير المرحوم احمد شوقي بك، ١٩٢ صفحة، ١٢ سم. × ١٥¾ سم. الثمن ٥٠ مليماً . مطبعة مصر بالقاهرة .

لا نبالغ اذا قلنا إن هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الدلالة مما لايستغنى عنه أيُّ أديبٍ يعنى بحياة شوقى واقتباس الشواهد من عاداته الخاصة وطباعه لتفسير نزعاته الفنية ومرامى شعره ، وإن كنا نتمنى على حضرة المؤلف اصدار جزء ثان يضمنه الكثير من البيانات التى لم تسمح العجلة بنشرها فى هذا الجزء . وقد استهله

مؤلفه الوفيّ الفاضل بمقدمة بليغة أتبعها بسيرة الفقيد العظيم ثم بفصل ممتع عنونه « كيف كان ينظم الشعر » وبصور من أدقّ أخلاقه كبِّره بوالده ووالدته وأخته ومعاملته لآل بيته ولخدمه ورأيه فى النقد وفى بعض المجالس واجتماعه بسعد باشا ونوادر زيارته لسورية وآرائه فى بعض معاصريه وعطفه على المرضى واشفاقه على المريض ، وأشقّ الساعات فى حياته ، ثم بفذلكة تاريخية عن أدوار حياته ومؤلفاته وعاداته ووطنيته وقوة ذاكرته وعن حياته البيتية وتفاصيلها. وقد أعقب ذلك بنبذ مما ظهر فى الصحف على أثر وفاة الفقيد من ذكريات وتأبين . وهذه مجموعة خليقة بأن يستهدي بها كل مؤرخ وأديب ناقد ، وحرية بشكرنا لمؤلفها الغيور ، متمنين أن يوفق قريباً الى إعداد الجزء الثانى من هذه المذكرات للطبع، فليس بيننا من هو أقدر منه لاداء هذا الواجب . وسيكون من حظنا فى المستقبل التعليق فى هذه المجلة على جانب من هذه المذكرات القيمة التى لا تنسب هفواتها الانشائية والمطبعية إلاّ لسرعة النشر ، لا سيما ومؤلفها الغيور أديب فاضل وشاعر متصوّف دقيق التعبير .

المثالث والمثانى

نظم حليم دمّوس ، جزآن فى ٥٤٨ صفحة ، ١٧½سم. × ٢٤½ سم.
تتخلله صورٌ عديدة

تلقينا هذا السفر الضخم من زميلنا الفاضل صاحب جريدة (الأقلام) فشاقنا الاطلاع عليه لأنه فريد فى طرازه ، وانتهينا من ذلك الى أنه كشكول ذكريات اجتماعية وتاريخية وشخصية بجانب ما فيه من شعر فنّى وإن كان هذا الأخير هو أقل ما فيه. فكتاب مثل هذا يرتاح اليه العديدون ممن تربطهم بهذه الذكريات وشائج خاصة ويندر أن يرتاح اليه القارىء المنقب عن الشعر الفنّى الخالص .

فأمّا عن هذه الذكريات الشائقة فنثال لها زيارة المرحوم حافظ ابراهيم بك للبنان (ص٢٤٠ — ٢٥٠ من الجزء الثانى) ولكن معظم هذه الذكريات سورية ولبنانية الصبغة ، وكنا نتمنى لو أن هذه الذكريات الشخصية وشعر المناسبات الخاصة جُمع فى كتاب مستقلٍّ لمن يعنيهم واقتصر الديوان على الشعر الخالص أو ما يقرب

منه مثل قصيدة « الرائد » (ص ١٩٧ من الجزء الثانى) التى تعدّ من أحسن شعر حليم دموس وفيها يقول :

حليم دموس

يكاد يُزيحُ الستر عن كلّ غامض ... ويفتتح الأفلاكَ فى غزواتهِ
يطالع سفرَ الكون حتى اذا انثنى ... أضاف على المكتوب من صفحاتهِ
فيرتشفُ الوُرَّادُ من قطراتهِ ... ويقتطف الرُّوَّادُ من ثمراتهِ
وينظم للأجيال خيرَ قصيدةٍ ... يدوّنها التاريخُ فى حسناتهِ
وينشدُها السُّمَّارُ فى هدأة الدُّجى ... ويذكرها الطيَّارُ فى رحلاتهِ
وما العمرُ إلاّ رحلة اثر رحلةٍ ... يكابدها الإنسانُ قبلَ مماتهِ
فمن عاش عيشَ الظافرين تبسَّمتْ ... له صفحاتُ الكون فى خلواتهِ
ومَنْ مات موتَ الرائدين مغامراً ... فِدَى العلمِ كان الموتُ بدءَ حياتهِ!

ومن المتأدبين من يتطلع خطأً الى الدواوين الضخمة فى حين أن ما يعنينا هو الشعر الفنّى القيّم ، فما كان يضير حليم دموس لو أفرد لشعره الفنى ديواناً خاصاً حتى ولو جاء صغير الحجم ، فهذا وحده هو الشعر المقدَّر له أن يعيش . وخطأ آخر يقع فيه كثيرون هو المباهاة بسرعة النظم حينما الأجدى اتقانُ الاثر الفنى بغضّ النظر عن الزمن الذى يستدعيه هذا الاتقان .

وما دمنا قد نبَّهنا الى حسنات شاعرنا فيجب أن نذكر منها فى الجزء الأول « الدنيا أم » ص ٧ ، و « هل تعلمون ؟ » ص ٧٤ ، و « تمنيات طفل » ص ٨٤ ،

و « الحقّ للحق » ص ١٤٦ ، و « حكمة الصغار » ص ١٥٥ ، و « سلوى » ص ١٧٦ ، و « همسة الطفل » ص ١٨٢ ، وفى الجزء الثانى « بين عامين » ص ١ ، و « الأمومة » ص ١٨ ، و « أمواج الدهر » ص ٢٥ ، و « مناجاة طيف » ص٢٩، و « الأم ورضيعها » ص ٣٣ ، و « قبل ذلك » ص ٣٨ ، و « مشهد الفجر » ص ٤٤ ، و « فى غاب بيروت » ص ٥٦ ، و « الشاعر والجرّاح » ص ٩٩

وقد خاطب المرحوم شوقى بك صاحب الديوان بقوله (ص١٥٣ من الجزء الثانى): « الشاعر الأرقّ الأدقّ » يشير الى رقة تعابيره ودقّة أسلوبه الذى يميل فيه الى السهولة والى الموسيقى التقليدية فى معظم الأحوال ، وهو ما ينزع اليه معظم الشعراء المصريين خلافاً للشعراء اللبنانيين الذين يستهويهم الخيال الشعرى الجامح فى معظم الأحوال اكثر من غيره من العناصر الشعرية .

مجلة الضياء

لمنشئها مسعود عالم النّدوى ، العدد ٤٠ صفحة ، ١٥¾ سم. × ٢٤¾ سم.

مُررنا بهذه المجلة المفيدة التى تلقّينا منها حتى الآن ستة أعداد آخرها ما جاءنا به البريد بتاريخ أكتوبر سنة١٩٣٢، وهى تُنشَر شهرياً من مدينة لكنو بالهند واشتراكها السنوى خارج الهند ٧ شلنات . وهى موصوفة بأنها مجلة علمية أدبية تعليمية ، ولذلك نجدها متناولةً من الموضوعات أمثال : علم الجغرافيا والعرب ، والاسلام فى أوربا ، وتأثير الاسلام فى الشعر العربى، والعلة الثانية من علل المدارس العربية ، والمسرة ما هى ؟ الخ . وعنوانها :

AL - DHIA, Lucknow, India.

ولا بدّ أن يبتهج كلّ مطلع على هذه المجلة الممتازة برسالتها لخدمة الأدب العربى فى الاقطار الهندية الشاسعة ، وهى من أجل ذلك جديرة بكل تعضيد من أنصار الضاد أينما كانوا ، وسيجد محبُّو الشعر مقالات شائقة خاصة بالشعر بين مختلف بحوثها مثل مقالات تأثير الاسلام فى الشعر العربى ، فضلاً عن نماذج من الشعر العربى من نظم أدباء الهنود وهى مكتوبة باليد بقلم واضح ومطبوعة بالحجر طبعاً نظيفاً سليماً .